mroftalp htehaB ni knil muideM

1 | التعليق على صحيح البخاري كتاب المظالم | فضيلة الشيخ أد.#سامي_الصقير | 02 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام البخاري غفر الله له وشيخنا وجميع المسلمين بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب المظالم. من في المظالم والغصب وقول الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:00:00

انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم المقنع المقنع والمقمح واحد. وقال مجاهد مطيعين مديمي النظر ويقال مسرعين. لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء يعني يعني جوفا لا عقول لهم. وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا - 00:00:17

ربنا اخرنا الى فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجيب دعوانا نجيب دعوتك ونتبع الرسل اولا تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال. وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم. وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال - 00:00:43

وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم. وان كان مكرهم ان تزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز انتقام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تعالى - 00:01:02

كتاب المظالم باب المظالم والغصب قول كتاب المظالم الظلم في اللغة بمعنى النقص ومنه قول الله عز وجل الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص منه شيئا - 00:01:25

واما شرعا فالظلم نقص كل ذي حق حقه ثم ان الظلم نوعان ظلم العبد لنفسه وظلم العبد لغيره اما الاول وهو ظلم العبد لنفسه اعظمه الشرك الله عز وجل كما قال الله تعالى - 00:01:51

ان الشرك لظلم عظيم وقال والكافرون هم الظالمون ثم يلي ذلك المعاصي على اختلاف درجاتها وانواعها والنوع الثاني من الظلم ظلم العبد لغيره وهو يدور على امور ثلاثة قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:19

في خطبته في حجة الوداع وقال ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام فالظلم يكون في المال والظلم يكون في البدن بالدماء ويكون في العرض اما الظلم في المال فضابطه ان يدعي ما ليس له - 00:02:47

او ينكر ما وجب عليه فمن ادعى ما ليس له بان اخذ مال غيره او نحو ذلك هذا ظالم او ينكر ما وجب عليه من قرض او ثمن مبيع او وديعة او عرية - 00:03:13

بان يجحده حقه فهذا ظالم وثانيا الظلم يكون في الدماء وذلك بالعدوان على الغير في النفس وما دونها وثالثا يكون الظلم في العرض مما نسأل الله العافية بفعل الفاحشة او بالقذف او بالغيبة والسب والشتم - 00:03:34

هذا الظلم والغصب نوع من الظلم والغصب في اللغة اخذ الشيء قهرا الغصب لغة اخذ الشيء قهرا واما اصطلاحا وقد عرفه الفقهاء بانه الاستيلاء على حق الغير قهرا بغير حق - 00:04:03

الاستيلاء على حق الغير وقول على حق الغير هذا يشمل المال والاختصاص وقول قهرا اي غلبة وقول بغير حق اي ان هذا الاخذ ليس له مسوغ شرعي فخرج به ما اذا اخذه قهرا بحق - 00:04:31

كاخذ الامام المال تعزيرا او نحو ذلك واعلم ان اخذ مال الغير ان اخذ مال الغير يقع على اوجه الوجه الاول ان يكون الاخذ على وجه

السرقة والسارق غالبا لا يرى لا في اول الامر ولا في اخره - 00:04:59
لان السرقة هي اخذ المال خفية الثاني ان يكون الاخذ على وجه النهبة الانتهاء والمنتهب هو الذي يعتمد على خطفه وخفة يده كما لو مثلا كان شخص يسير في الطريق - 00:05:28
فجاء اخر وخطف ما معه من محفظة او هاتف او نحو ذلك وهرب والثالث ان يكون على وجه الاختلاس والمختلس والذي يعتمد في اخذه على الفطنة والذكاء يعني يقوم بالاحتيال - 00:05:55
كما لو دخل الى دكان فقال لي صاحب الدكان اعطني الشيء الفلاني وهو بعيد او ما فوق الرف الفلاني فيشغله ثم يأخذ المال مثلا الذي في الدرج هذا يسمى ماذا - 00:06:19
مختلس الان اه السارق في الغالب لا يرى لا في اول الامر ولا في اخره المنتهب يرى في اخر الامر لا في اوله انخطف ثم تشاهده وهو يهرب المختلس يرى في اول الامر لا في اخره - 00:06:37
فهذا مثل الذي قال له احضر للشيء الفلاني. ذهب يحضره اخذ ما في الدرج وخرج لما جاء لما جاء لم يجد هذا ما اذا يسمى اي هذا مختلس الرابع ان يقع الاخذ على وجه القهر والغلبة - 00:06:58
بان يقهره ويغلبه ويأخذه وهذا يسمى غصبا والغاصب يرى في اول الامر وفي اخره الخامس ان ينظم الى ذلك التهديد بالسلاح فهذا قطع طريق يعتبر من قطع الطريق اذا اخذ المال بغير وجه حق - 00:07:19
يكون على هذه الوجوه الخمسة اولا على وجه السرقة وثانيا على وجه الالتهاب وثالثا على وجه الاختلاس. ورابعا على وجه الغصب. وخامسا على وجه التهديد بالسلاح وهو قطع الطريق ثم ذكر المؤلف رحمه الله الايات وهي قول الله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:07:46
اي لا تظنن ان الله تعالى غافلا عما يعمل الظالمون فهو وهنا غافلا عما يعمل. ما هنا يجوز ان تكون مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اي لا تحسبن الله غافلا عن الذي يعمله الظالمون. او عن عملهم - 00:08:14
فلا تحسبنه اذا انظرهم وامهلهم واجلهم انه غافل عنهم وعما يعملونه من الظلم المتعلق بحق الله عز وجل وحق عباده وقوله الظالمون عام في كل ظالم عام في جميع الظالمين - 00:08:40
سواء كان ذلك في حقوق الله ام في حقوق العباد والظلم من اعظم الذنوب. ان الشرك لظلم عظيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار - 00:09:01
ان ما كافة ومكفوفة وقول يؤخرهم اي ينظرهم ويؤجلهم وهذا الانذار والتأخير انما هو استدراج ليزدادوا اثما مع اثامهم وتأخيرهم بحكمة وهو زيادة باسمهم وجرمهم كما قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما - 00:09:20
ولهم عذاب مهين. وقال عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته - 00:09:57
يعني انه يمكن الظالم من ظلمه استدراجا ليزداد اثما. ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل وكذلك اخذ ربك اذا - 00:10:14
فاخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد طيب انما يؤخرهم ليوم اي ليوم عظيم شديد ثقيل على الكافرين غير يسير تشخص فيه الابصار تشخص اي ترتفع العيون فلا تتحرك - 00:10:32
ولا تطرف من شدة ما يلاقونه من الخوف والهلع والفزع كما قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقوله تشخص فيه الابصار مهضعين موضعين ومعنا مهطعين اي مسرعين الى اجابة الداعي - 00:10:53
الى الوقوف بين يدي الله عز وجل كما قال الله تعالى مهطعين الى الداع. يقول الكافرون هذا يوم عسر وقال عز وجل يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفظون خاشعة ابصارهم - 00:11:16

ترهقهم لله. مهضعين مقنعي رؤوسهم. اي رافعي رؤوسهم او مطأطئ رؤوسهم من الذل فهي فلها معنيان. لا يرتد اليهم طرفهم اي لا يرجع اليهم طرفهم. لحظة الابصارهم خاشعة من شدة ما - 00:11:38

يلاقونه من الهول والفزع وافئدتهم هواء الافئدة جمع فؤاد وهو القلب اي افئدتهم هواء خريبة ليس فيها شيء من الخير قد ارتفعت هذه الافئدة عن اماكنها وبلغت الحناجر من شدة الهول والفزع والقلق - 00:12:00

طيب مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ثم قال عز وجل وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب. انذر اي حذر والناس المراد بهم من خالف نعم والناس هنا يراد به العموم لكن اخص من يدخل به من خالف الرسل - 00:12:28

وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب اي حين يأتيهم العذاب. والمراد بالعذاب عذاب يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ظلموا انفسهم بالشرك والكفر والتكذيب وظلموا غيرهم ربنا اخرنا الى اجل قريب. حين يرون العذاب يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب. اي يا ربنا ويا - 00:12:53

خالقنا ويا رازقنا انظرنا وامهلنا الى وقت قريب فهم يريدون الرجوع في الحياة لاجل ان يصلحوا ما حصل منهم من الظلم كما قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربي ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا - 00:13:21

انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. فهم يتمنون الرجوع الى الدنيا ليصلحوا ما ايش حصل منهم ولكنهم كما قال الله عز وجل يعني لو ردهم الى الدنيا لم ينفعهم - 00:13:45

كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. طيب نجيب دعوتك. نجيب دعوتك اي نستجيب لما دعوتنا اليه من الايمان ومن ترك الكفر والعصيان ونتبع الرسل اي نتبع الرسل فيما دعونا اليه - 00:14:07

من التوحيد ومن شرائع الماء ونتبع الرسل وهذا انما يقولونه يعني محاولة للتخلص مما هم فيه من العذاب والا فهم كاذبون في هذه الدعوة. كما قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون - 00:14:27

ولهذا قال الله عز وجل لهم ردا عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال والاستفهام هنا او لم تكونوا الاستفهامون للتوبيخ والتقرير اي او لم تكونوا حلفتم واقسمتم - 00:14:52

في الحياة الدنيا ما لكم من زوال يعني انكم لن تزولوا عن هذه الدنيا وانه ليس هناك بعث ولا جزاء ولا حساب ولهذا قال الله عز وجل عنهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت - 00:15:09

بلى وعدا عليه حقا اذا في قوله اولم تكونوا اقسمتم ما لكم من زوال؟ اي انكم في الدنيا حلفتم انه ليس هناك بعث ولا جزاء ولا نشور وانما هي ارض تبلع وارحام تدفع فقط - 00:15:31

ثم قال عز وجل وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم. سكنتم يعني في حاجة الدنيا في مساكن للذين ظلموا انفسهم عرفتم ما حل بهم من العقوبة وظهر لكم كيف كان عاقبتهم في مخالفتهم لامر الله عز وجل وظربنا لكم الامثال - 00:15:53

وذلك ضرب الامثال معناه تشبيه الامور. المعنوية المعقولة بالامور الحسية المدركة ومع ذلك انتم سكنتم في مساكنهم ورأيتم ما حل بهم وضربنا لكم الامثال ومع ذلك لم يفد ثم قال عز وجل وقد مكروا مكرهم. وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال - 00:16:21

المكر هو الكيد والتدبير للحاق الاذى بالغيب المكر هو الكيد والتدبير للحاق الاذى بالغيب وقد مكروا مكرهم. يعني مكروا المكر الذي تمكنوا منه ومن ذلك ما حصل من كفار قريش - 00:16:50

من كيدهم ومكرهم للرسول صلى الله عليه وسلم وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم. يعني انه سبحانه وتعالى محيط بمكرهم وهذا وعيد وتهديد لهم على مكرهم اي انه سبحانه وتعالى سيقابل مكرهم بمكر اعظم واشد - 00:17:13

كما قال الله عز وجل وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا وقال عز وجل ومكروا ومكر الله. والله خير الماكرين وقال عز وجل ويمكرون ويمكر الله وقال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهلها - 00:17:39

وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني مكر هؤلاء الذين ظلموا انفسهم وكذبوا الرسل مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. اي

بسببه الجبال من شدة عظمته وطغيانه. ثم قال فلا تحسبن الله مخالف وعده رسله - 00:18:02
ان الله عزيز ذو انتقام. لا تحسبن اي لا تظن ان الله عز وجل يخلف ما وعد رسله بنصرهم ونجاتهم واثابتهم وسعادتهم وخذلان اعدائهم كما قال الله تعالى انا لننصر رسلنا. والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوموا اشهاد - 00:18:30
وقال عز وجل كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقال عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ان الله عزيز ذو انتقام. الجملة هنا تعليل - 00:18:56
فيما قبلها اي لان الله عزيز ذو انتقام له العزة الكاملة عزة القدر وعزة القهر وعزة الامتناع فهو سبحانه وتعالى عزيز ذو انتقام. ذو هنا بمعنى صاحب عيد انتقام ممن يستحق الانتقام من الكافرين والظالمين. نعم - 00:19:16
احسن الله اليك. قال رحمه الله باب قصاص المظالم قد حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:19:40
اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار. فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا نقوا وهذبوا اذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لاحدهم بمسكه لا احدهم - 00:20:01
مسكنه في الجنة ادل ادل بمنزله كان في الدنيا وقال يونس ابن محمد حدثنا شيبان عن قتادة قال حدثنا ابو المتوكل طيب يقول باب قصاص المظالم. القصاص هو الاخذ بالثأر - 00:20:19
وهو في الاصل ان يفعل المعتدي والجاني كما فعل في امور معنوية او في امور حسية ثم ذكر حديث ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة - 00:20:37
بين الجنة والنار اي عبروا الصراط وتجاوزوه او من دخل النار من اهل التوحيد من العصاة اذا نقوا وهذبوا ثم خرج منهم من خرج فانه لا الجنة حتى يؤدي الحقوق الذي التي عليه. اذا كان قد اعتدى على احد او ظلم احدا في بدنه او عرظه - 00:20:55
او ماليا فكل واحد يؤدي الحق الذي عليه بالحسنات والسيئات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي - 00:21:19
من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وظرب هذا واخذ مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته قبل ان فانفنيت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه - 00:21:40
هذا ما اه في في المفلس قال حتى اذا نقوا وهذبوا اي انتهت المظالم وقتص لمن اقتص منه ونزع ايظا ما في صدورهم من الغل اذن لهم بدخول الجنة ويدخلون الجنة بقلوب سليمة صافية - 00:22:01
ليس فيها غل ولا حقد ولا حسد قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم قال عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده لاحدهم بمسكنه في الجنة اجل بمسكنه كان في الدنيا - 00:22:22
يعني ان الله عز وجل يهديهم الى منازلهم الهداية الخاصة الهداية انواع. النوع الاول الهداية العامة وهي هداية الالهام. وهذه والدلالة والارشاد وهذه عامة لجميع المخلوقات حتى البهائم يهديها الله عز وجل - 00:22:43
ويهديها الى مصالحها ومنافعها قال الله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم ايش؟ ثم هدأ فالبهائم هداها الله عز وجل حتى لمصالحها النوع الثاني هداية بني ادم وهي هداية اخص - 00:23:09
الدلالة والارشاد وهذه ايضا انما ينتفع بها من انتفع بها من المؤمنين وهي عامة لكل احد كل من دل شخصا او ارشده او وعظه او علمه او ذكره فقد ولهذا اثبتها الله عز وجل - 00:23:29
للرسول صلى الله عليه وسلم في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم والنوع الثالث من انواع الهداية هداية التوفيق وهذه بيد الله عز وجل لا يملكها سواه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي - 00:23:52
يهدي من يشاء اذا الهداية انواع النوع الاول هداية الهام وهذه تعم جميع المخلوقات وهذه تكون في امور الدين وفي امور يعني في امور الدنيا. الهداية التي هي هداية الهام في الغالب الاعمى لا تكون في امور الدنيا - 00:24:14

والثاني هداية الدلالة والارشاد وهذه يملكها كل احد والثالث هداية التوفيق وهذه بيد الله عز وجل. الشاهد من هذا الحديث قوله حتى اذا اه فيتقاصون مظالم انهم يتقاصون المظالم التي كانت بينهم - 00:24:35

ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وجاء في الحديث الاخر اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة - 00:25:00

ولا منافاة بينهما الحديث الاول ان اول ما يحاسب عليه ايش الدماء والثاني ان اول ما يحاسب عليه الصلاة ولا منافاة لانه يقال ان اول ما يحاسب عليه الانسان من حقوق الله - 00:25:13

هو الصلاة ومن حقوق العباد الدماء والله اعلم ينزع الله عز وجل من قلوبهم ما يكون في قلوبهم. لان الانسان حسب الطبيعة والجبلة. يقول يقع في قلبه شيء ممن اعتدى عليه - 00:25:31

ويزيل وحتى الذي الذي اخذ منه يقع في قلبه شيء على من اقتص منه يعني الان مثلا لو ان شخصين تحاكما عند القاضي القاضي حكم قال اعط فلان حقه الذي اخذ الحق المظلوم يقع في قلبه على - 00:25:57

والظالم ايضا اذا اخذ منه الحق يقع في قلبه على الاخر. يوم القيامة ينزع الله عز وجل كل هذا. فيدخلون بقلوب سليمة لا وهذا الحديث انهم يقتص يقتص منه. نعم - 00:26:15